

الذكاء الانفعالي

د.فاطمة الزهراء حاج صابري
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

الملخص:

ان المُحصص المتمعن للادبيات السيكولوجية يتجلى له من الناحية النظرية تعسفا مسيطرا للذكاء الانفعالي و المُعبر عنه اختزالا بـ "Q I" الذي استرعى اهتمام السواد الأعظم من البُحاث . بل و قد عرفوا هذا الكائن العاقل إجرائيا بالدرجة الخام " Q I". فكان بذلك صياغة الية محضة .بيد أن "جاردنر" فند التحديد الكلاسيكي للذكاء و قال بترتب آخر انفعالي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الخام- الذكاء الانفعالي.

Abstract :

Nowadays ,accorrding to in an depth of the basics of psychology theories,it become clear that the intelligence quotient with entity IQ has dreww attention to the vast majority of researchers and being considred as the priority of their reseach .

The fact that led some of them to define the humain being techniclly by raw IQ grade under formulation of an experimevtal mechanism ,however ,Gardner has refected the classic selection of intelligence and calls for another kind which is Eotional intelligence I E .

key words :raw intelligence – emotional intelligence

تأكد لنا من عسارة التراث السيكولوجي النظري أن "الذكاء الأكاديمي" و المعبر عنه بـ "Q.I" كان يمثل التعسف الأكبر في الحقل السيكولوجي. و الكابح لمواهب الأفراد و من ثم تحويل حياتهم و إختزالها إلى أخرى آلية تجريبية محضة.

و لعل رد "جاردنر" (Gardner, 1983) في إصداره الشهير - ضد ظلم -"Q.I" تأييد صريح على ما نقول : « لا يوجد شكل واحد أحادي القطب للذكاء بل حسب ما يتطلبه النجاح في الحياة». (Golman , 1997).

هذا ما جعل الرؤية الجديدة " للذكاء الأكاديمي" ترتكز على مفتاح " التعدد". فلقد قدّم "جاردنر" "Gardner" في كتابه " أطر العقل" نظرية الذكاءات المتعددة حيث إبتعد فيها عن النظرة التقليدية للذكاء و أكدّ على مهارات حل المشكلات الحقيقية حلاً مبتكراً و أشار إلى أن تلك المهارات ينبغي أن تشمل أنواع القدرات التي تقيّمها الثقافات الإنسانية

(محمد سالم، 2001).

و لعل أحدث و أهم نوع للذكاء يعرف " بالذكاء الانفعالي". فما الذكاء الانفعالي بالماهية ؟ ما جوهر الاختلاف بين النوعين ؟ و ما أصل التسمية ؟

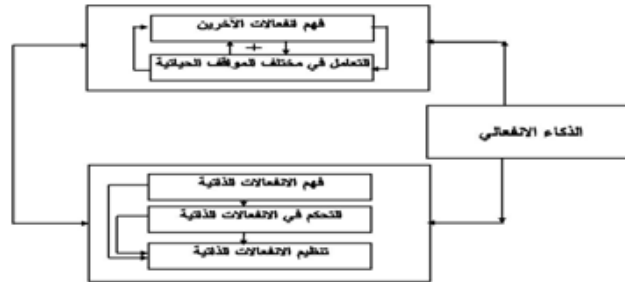
1- ماهية الذكاء الانفعالي.

يعتبر مفهوم الذكاء الانفعالي من المفاهيم السيكولوجية الحديثة، التي ما زال يساورها الغموض و تتزايد عليها التساؤلات هذا ما جعل تحديدها المفاهيمي محل تباين واضح و الذي يمكن أن نحدده في قسمين أساسيين:

1-1: الضبط المفاهيمي لمصطلح الذكاء الانفعالي حسب القسم الأول.

« الذكاء الانفعالي هو القدرة على فهم الانفعالات الذاتية و التحكم فيها و تنظيمها وفق فهم انفعالات الآخرين و التعامل في المواقف الحياتية وفق ذلك » (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

من خلال التعريف الآنف الذكر نستطيع أن نحدد مفهوم الذكاء الانفعالي كما يلي:

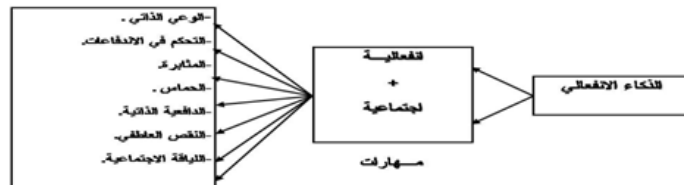


شكل رقم (1) يوضح التحديد المفاهيمي للذكاء الانفعالي (حسب القسم الأول).

2-1: الضبط المفاهيمي لمصطلح " الذكاء الانفعالي " حسب القسم الثاني.

«مجموعة المهارات الانفعالية و الاجتماعية التي يتمتع بها الفرد و اللازمة للنجاح المهني و في الحياة. و المشتملة على: (الوعي الذاتي، التحكم في الاندفاعات، المثابرة الحماس، الدافعية الذاتية، التقمص العاطفي، اللياقة الاجتماعية» (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

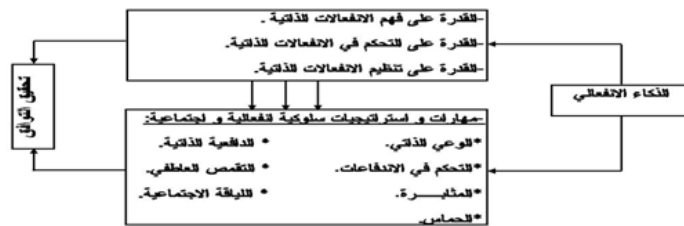
يمكن أن نوضح مفهوم الذكاء الانفعالي من خلال الشكل الآتي:



شكل رقم (2) يوضح التحديد المفاهيمي للذكاء الانفعالي (حسب القسم الثاني)

3-1: الضبط المفاهيمي لمصطلح الذكاء الانفعالي حسب الباحثة.

انطلاقاً من التحليل المفاهيمي لمصطلح الذكاء الانفعالي لكلا القسمين، يمكن الوصول إلى تحديد مفهوم أدق للذكاء الانفعالي و الذي نوضحه في الشكل الآتي عرضه:



شكل رقم (3) يوضح التحديد المفاهيمي لمصطلح الذكاء الانفعالي

من خلال سلسلة التعاريف السابقة نتأكد لنا أهمية الذكاء الانفعالي و إنطلاقاً من التطرق لتحليلها يتضح لنا تباين في الرؤى البعيدة المدى و الدال عليه تنوع الدراسات السابقة و التي اتخذت من موضوع الذكاء الانفعالي أرضية للدراسة الجادة. و سنحاول التطرق فيما يلي لأهم الدراسات السابقة:

2- أهم الدراسات السابقة.

لعل العقدين الآخرين برهان صادق على الانتشار الواسع لمجموع الدراسات الحديثة و المتعلقة رأساً- بالذكاء الانفعالي- و التي تزامنت مع ظهور نظرية (الذكاءات المتعددة) لصاحبها (جاردنر، 1983) و التي دفعت (ماير و سالوفاي، 1993) للحديث عن مصطلح " الذكاء الانفعالي" و الدفاع عليه الأمر الذي لفت نظر العديد من الباحثين لإعادة تحديد الضبط المفاهيمي للذكاء من جهة و للتأكد من صدق قيمة " QI" من جهة أخرى (Mayer, 1999).

فقد صببت الدراسات الحديثة عبر كافة أقطار المعمورة، اهتمامها في تحديد الذكاء الانفعالي و تطبيقاته التي شملت مختلف الأصعدة و الميادين، و لعل البيئة المدرسية أكثرها خصوصية و أهمية باعتبارها محور استقطاب العديد من الملتقيات العالمية، القومية كونها الأساس الذي يبنى عليه الصرح كله (Zeng , Miller , 2003).

و عليه فقد حظي موضوع الذكاء الانفعالي باهتمام العديد من الدول أين عملت على تطبيق مجموعة من البرامج التطبيقية لتنمية المهارات الذكائية الانفعالية خاصة لدى أطفالها و مراهقيها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك بتزايد مؤشر الأمية الوجدانية المهدد و تصاعد حوادث العنف المدرسي، الشغب و كذا الاعتداءات

(Zeng , Miller , 2003)

و الجديد بالذكاء أن الفضل الأوفر لنشر مفهوم الذكاء الانفعالي و تفسيره يعود لـ "جولمان" من خلال إصداره الأكثر رواجاً و أهمية في العالم و في هذه النوع من الدراسات أين ترجم إلى ما يقارب 30 لغة، و الذي أكد فيه جزماً بأن 67% من قدرات و كفاءات الذكاء الانفعالي هي الأساس الفعال و أنها بذلك تفوق نسبة الذكاء الأكاديمي

(Zeng , Miller , 2003)

3- التطور التاريخي لمصطلح الذكاء الانفعالي.

لقد كانت الإرهاسات الأولى لاستخدام مفهوم "الذكاء الانفعالي" منذ نهاية الثمانينات و بداية التسعينات و من أوائل من قدموا هذا المفهوم في التراث السيكلوجي " جرينسبان" (Greenspan,1989) و الذي قدمه في الجزء التاسع من كتاب " فيلد و آخرون" (عبد الهادي عبده فاروق عثمان، 2002).

حيث قدم نموذجاً موحداً لتعلم الذكاء الانفعالي في ضوء نظرية " بياجيه" (للمنو المعرفي) و نظريات التحليل النفسي و التعلم الانفعالي (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان 2002).

و محصلة النموذج يمكن توضيحها من خلال الشكل التالي:



شكل رقم (4): يوضح مستويات تعلم الذكاء الانفعالي.

أما " جولمان " (Golman, 1995) فقد أبدع في الحديث عن الذكاء الانفعالي في كتابه الشهير " الذكاء الانفعالي " حيث تطرق لما أسماه "العقل الانفعالي"، و طبيعة الذكاء الانفعالي، و مجالاته و دوره في براعة الانسان و تقدمه في مجالات الحياة العملية قياساً بالذكاء الأكاديمي الذي له الدور في حياة الفرد التعليمية (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002). أما عن جذور الذكاء الانفعالي فالعود أكيد للقرن الثامن عشر أين اتفق جمهرة العلماء على التقسيم الثلاثي للعقل و الذي اعتبره تقسيماً متبايناً و يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التوضيحي التالي:



شكل رقم (5) يوضح التقسيم الثلاثي للعقل.

و ما زال هذا التقسيم الثلاثي معتمداً عليه من قبل العديد من العلماء المعاصرين مثل : (Hilgard, 1980,) و (Mayer, 1995) و من المفاهيم المقترحة في هذا المجال:

" الذكاء الدافعي " حسب " ماير " (Mayer, 1996) في تقسيمه للذكاء إلى: معرفي انفعالي و دافعي و الأنواع الثلاثة مرتبطة ببعضها بدرجة ما (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

و استزادة للفهم حاولت الباحثة إيجاز أهم المحطات التاريخية لتطور المفهوم كما يلي:



شكل رقم (6): يوضح التطور التاريخي لمصطلح الذكاء الانفعالي

من خلال الآراء التحليلية السابقة في الثرات النظري إتضح لنا جلياً أن "الذكاء الانفعالي" ما هو إلا تناغم فعلي و محصلة تفاعلية بين الجانبين: "العقلي" (المعرفي) و "الانفعالي" (العاطفي)، فكانت بذلك هذه المحصلة الإعلان الصريح عن التكامل التركيبي و الوظيفي للكائن العاقل من جهة و من أخرى محطة استفهامات كثيرة للغوص في أسراره المعقدة.

لكن قبل أن نتطرق للعلاقة التفاعلية بين الجانبين "العقلي" و "الانفعالي" و التركيبات التحليلية للذكاء الانفعالي و غيرها و جب العود إلى جذور الذكاء الانفعالي.

- جذور الذكاء الانفعالي.

بعد مسح موجز للرؤى النظرية - دراسات السابقة- و قبله بالتطرق للتحديد المفاهيمي لمصطلح "الذكاء الانفعالي" اتضح لنا أنه محصلة تناغم تفاعلي (عقلي، انفعالي) و الذي يدفع بنا لا محالة في البحث عن أصل وجوهر التفاعل المرتكز رأساً على الانفعالات، هذا المحرك الرئيسي لجملة سلوكياتنا.

لكن قبل أن نسلط الضوء على ماهية الانفعالات، دورها الأساسي في حياتنا و كذا كيف تعتبر القاعدة الأساسية للأهم الذكاءات، و جب علينا بداية أن نقف على التناغم التكاملي للكائن العاقل و الذي يُعد ليوم الناس هذا لغز وجوده. فإن من آلاء الإعجاز الكوني - الكائن العاقل- هذا العقد الفريد من حلقه التطور المتباينة و التي أثارت الجدل قائماً إلى حد الساعة حول هذا اللغز المعقد و المتناسق التركيب فمنهم من رسمه على أنه مؤتمر كامل يضم عدداً كبيراً من الأفراد أشباه: قيصر المسيح، ميكافيلي و يهوذا (آرون بيك، 2000).

هذا الكيان إذن أوضح جلياً معالم الثنائية الخلقية و التي تتمحور أساساً في جدلية (الذهن- الجسم)، (الروح، الجسد)، (العقل، الانفعال) تلك المشكلة الشائكة حيرت الفلاسفة و المفكرين أحقاباً طويلة من الزمن خاصة بعد إشتباك المدارس ذات التوجه السيكولوجي التي تقدس النفس و تغوص في أغوارها لتختبر تفسيرات فريدة دون سواها و الأخرى ذات التوجه العضوي و التي ترى من السداحة أن تركز على مفاهيم غامضة (الانفعالات الصور الذهنية...)، فهي ثانوية مقارنة بالنشاط البيوفيزيولوجي فهي نتاج له. فباتت الهوية واسعة بين القطبين، فظل الحبل مشدوداً عن طرفيه. لكن المعاينة الميدانية فندت هذه المغالاة الطرفية و أسفرت عن تضافر عوامل عدة مشكلة الإنسان.

فهو بذلك وحدة حية (بيولوجية، سيكولوجية، سوسولوجية) مقدوفة في الفضاء لمدة معينة. هذا ما اتخذته المدارس الحديثة أرضية الانطلاقة للدراسة العلمية الهادفة، الأمر الذي أدى إلى تداخل الطب العضوي بالطب النفسي لدراسة المناحي المتداخلة و المتفاعلة فيما بينها. فاصلة القطيعة بين الجسم و النفس مسفرة بذلك على التأثيرات الجسمية على النفسية و النفسية على الجسمية و هذا ما عرف فيما بعد بالاضطرابات السيكوسوماتية، و هو الربط الحقيقي بين الأمرين و هو اتجاه ضارب في القدم قدم الطب و فنونه العلاجية.

فالدارس للأدبيات الطبية و النفسية الممتدة إلى (4500 سنة) يجد أن "إمبراطور الصين الصغير" "هوانج تي" قد نوّه لدور الإحباط في تشكيل الأمراض العضوية و عليه أكدّ على ضرورة التعرف على رغبات الناس و أفكارهم و متابعتها (هوارد روماتالويس، 1975).

أما الفكر اليوناني فقد أسهب في البحث و التمعن في هذه الجدلية (الجسد- الروح) و لعل أبو الطب "أبو قراط" (377-460 ق م) Hippocrate " فقد طالب الأطباء بأن يلموا بكليات الأمور حتى يستطيعوا أن يحققوا الشفاء لمرضاهم (هوارد روماتالويس، 1975).

كما قد استطاع شفاء "برديكاس" ملك مقدونيا من مرضه الجسدي و ذلك عندما قام بتحليل أحلامه

(محمود السيد أبو النيل، 1972).

أما " أرسطو" (322-394 ق م) فيُقر بأن الكائن البشري لا يتركب من "روح و جسد" كما زعم " أفلاطون" Platon " و لكن الروح و الجسد مفهومان لشيء واحد لا يمكن الفصل بينهما. فإذا كانت العين كائناً حياً فإن الرؤية هي روحها.

فاعتبر بذلك الانفعالات (الغضب، الفرح) هي محصلة تلازمية عن المركب التفاعلي للنفس و الجسم. فالانفعال الناجم يحدث تغييراً واضحاً في الجسم.

كما أن الفكر الإسلامي كانت له إسهامات بارزة في هذا المجال فقد أشار (ابن عيسى المجوسي، 994 م) في كتابه - كامل الصناعة الطبية- : « إن الأمراض النفسية كالغم، الغضب، الهم، الحسد تغير مزاج البدن و تؤدي إلى إنهاكه...» (محمود السيد أبو النيل، 1984).

و في كتاب (ابن سينا، 960-1037) - الأصل و العودة - شيء يشبه عمل " الرازي" حيث بين أنه كانت مريضة في بلاط الملك إذ كانت منحنية للأسفل ترفع الأكواب و الأطباق فأصبحت بروماتيزم في المفاصل و صارت غير قادرة على أن تأخذ الوضع الطبيعي و لم يستطيعوا حيالها أطباء البلاط شيئاً فعمدوا إلى العلاج النفسي و قد اعتبر - ابن سينا- انفعال الخجل أحد مساعداته فبدأ يرفع ملابسها بادئاً " بالبرقع" " فالخمار" و هكذا... فأنتج ذلك وهجاً من الحرارة أوقفت المزاج الروماتيزمي فوقفت المريضة معتدلة كاملة العلاج (محمد السيد أبو النيل، 1984).

في حين يذهب - (أبو حامد الغزالي، 450-507) إلى أن النفس شيء و البدن شيء آخر و ليس بينهما صلة، فإذا نفع الجسم فنيت النفس (محمود السيد أبو النيل، 1984).

و هو ما سبق إليه " أفلاطون" و تبعه بعد ذلك - " ديكارت"- كما و قد أفرد " إخوان الصفاء" في إحدى رسائلهم فصلاً خاصاً للحديث عن جدلية (النفس، الجسم).

أما في العصور الوسطى فقد ركزوا على دراسة الروح و معرفة اختلالها كونها الأساس في كل الأمراض الجسدية و العقلية، كما بين " الوثرمرتن" أن أساس الأمراض الجسدية هي الأفكار التخيلية أو أنها نتاج تكدر وضيق الروح فيشاركها الجسد في ذلك، أما زعيم الفلسفة الحديثة و علم النفس الفيزيولوجي (ديكارت، 1596 - 1650) فيعتبر الإنسان محصلة تفاعل بين النفس و الجسد و يقول: « النفس و الجسم جوهران متميزان متضادان فالنفس (الروح) هي جوهر مستقر ثابت أما الجسد فهو ممتد خاضع لكل العمليات الميكانيكية المختلفة» (Ihssan al Issa , 1980).

- لكن كيف يتحد متضادان متقابلان في وحدة حية واحدة ؟

يجيب " ديكارت" قائلاً: « ... إن طبيعتي تعلمني أنني حالاً في جسمي حلول النوتى لكني متحد به إتحاداً جوهرياً يكون كلاً واحداً، بحيث لو جرح جسمي فلن أقصر على إدراك الجرح بالفعل و لكني انتبه للألم» (Ihssan al Issa, 1980).

و يضيف مفسراً بأن: « سائر الانفعالات لا تنال بما هي كذلك إنما هي ناشئة من اتحاد النفس و الجسم

و اختلاطها» (Ihssan al Issa , 1980).

و ذهب (فرانسيس بيكون، 1561-1526) للحديث عن تأثير الروح على البدن. (Ihssan al Issa, 1980).

من خلال هذه الوقفات النظرية من التراث السيكلوجي، يتأتى لنا الآن أن نجم أن المحصلة التفاعلية، تؤكد بذلك على الرابط الفعلي بين المكونين الأساسيين: (الذهن الجسم)، (الروح، الجسد) (العقل، الانفعال). و عليه يجوز لنا العود رأساً للحديث عن أصل و جوهر هذا التفاعل - الانفعالات - باعتبارها المحرك الرئيسي لجملته سلوكياتنا. فما الانفعالات بالماهية ؟ ما دورها الأساسي في حياتنا ؟ و كيف تعتبر القاعدة الأساسية لأهم الذكاءات (الذكاء الانفعالي) ؟.

مما لا ريب فيه أن الانفعالات تحتل المكانة الأساسية في الحقل السيكلوجي لأنها وثيقة الصلة بالحاجات، الدوافع و تكون الأساس في الاضطرابات العقلية و السيكلوجية. لكن رغم الأعمال الكثيرة القائمة ظلت طبيعة و نمط الاستجابات و وظيفة الانفعالات يشوبها الغموض و الريب. (Sillamy, 1995)

و لعل جملة الدراسات الرائدة في هذا المجال انصبحت على دراسة المظاهر الفيزيولوجية لها: (ارتفاع نبض القلب، معدل التنفس، جفاف الحلق). و مما لا يزال يورق الفيزيولوجيون المعاصرون عدم معرفتهم الجيدة للانفعالات

ليس لطبيعتها فحسب و لكن أيضا للموقف الفيزيولوجي و العقلي للفرد من جهة و كذا شخصيته و تاريخه الشخصي من أخرى (Sillamy,1995).

فإذا كانت الانفعالات محركات أساسية لسلوكياتنا فما أصل المصطلح تحديداً ؟

إن مصطلح (émotion) مركب من الفعل اللاتيني (moter) و الذي يعني (mouvoir) أي "حرك" و الملحق (é) و الذي يدل على الحركة نحو الخارج و أصل الكلمة هذا يدل على الميل إلى إصدار السلوك أو الاستجابة (Sillamy,1995).

أما " جيمس درفر " "James Drever" فيؤكد أن للانفعالات تعريفات مختلفة تتفق في كونها حالة معقدة لدى الكائن الحي. و ليست حالة بسيطة و أنها تتضمن تغييرات جسمية واسعة مثل: التنفس ، النبض، إفراز الغدد (...). أما الجانب النفسي منها فعبارة عن حالة إثارة تمتاز بقوة الشعور. (عبد الرحمن عيسوي، 1992).

تبيّن لنا من تعريف " درفر " أن للانفعالات مسارين:

- الأول فيزيولوجي: و الذي تمثله جملة المظاهر و التغيرات البيوفيزيولوجية المختلفة كل حسب نوع و شدة الانفعال.
- الثاني سيكولوجي: و الذي يمثل حالة استثارة للعضوية و المتمسمة بقوة الشعور و التي تتباين كلية حسب نوع المثير وشدته أيضاً.

كما يؤيد " ستانفورد " رأي " درفر " مؤكداً بأن الخبرة الانفعالية تشتمل على خبرة شعورية و على جانب (داخلي، خارجي) من الاستجابات الفيزيقية، أما الخبرة الانفعالية فلها مسريين اتجاه السلوك إما: إعاقته، تسهيله (عبد الرحمن محمد عيسوي، 1992).

أما " إنجليش " "English" فيُعرف الانفعال على أنه: « حالة من الشعور يصاحبها بعض الانفعالات الحركية و الغدية. أو السلوك الذي تسود فيه المناشط الحشوية أو الداخلية » (عبد الرحمن عيسوي، 1992).
و قد انقسمت آراء السيكولوجيين إلى ثلاثة فئات رئيسية:

- أولها: تعتبر الانفعالات حالات مفككة و الناجمة عن فقدان سيطرة لحاء المخ على سلوك الفرد و استجاباته.

- ثانيها: حالات منظمة تُعد الفرد للسلوك.

- ثالثها: (الموقف الوسط) و التي تعتبر الحالات الانفعالية عمليات منشطة أو الباعثة على النشاط و الحيوية.

و مما تؤكد حافظتنا الانفعالية أن كل واحد من الانفعالات يلعب دوراً خاصاً و الذي يبيته المؤشر البيولوجي، و يعود الفضل في ذلك إلى الطرق المستخدمة التي تسمح بالملاحظة الداخلية لجسم الإنسان و لدماعه أيضاً (عبد الحليم السيد، 1987)

و قد أتضح جلياً للباحثين أن كل نمط انفعالي يهئ الجسم للنمط استجابة محدد و مختلف عن الآخر. و قد كان يظن من قبل أن كل انفعال له منطقة معينة من الوجه تبدو من خلال الفم، و المفاجأة من خلال الحاجب، إلا أن هذا لم يتفق مع البحوث الحديثة في هذا المجال، و التي يبدو من خلالها أن كل انفعال له نمط من التعبير يستوجب كل الوجه. (عبد الحليم السيد، 1987).

و قد تبين لـ " فرويز , ويطمان " (Frois , Wittman, 1930) في تجربة قام بها منذ 1930 : « أن الصور التي تتفق مع أحكام المشاهدين على وصفها بأنها تعبير عن " الغضب " تتضمن كلاً من : ارتفاع الجفن الأعلى تجعد الجفن الأدنى، اتساع فتحتي الأنف، و فتح الفم و ظهور الأسنان السفلى و هبوط الشفافة السفلى» (عبد الحليم السيد، 1987).

كما تبين لـ " ليفيت , دافتز "، (Levitt, Dvitz, 1964) من خلال تجربتها حول دقة التعرف الانفعالي و التي كانت نتائجها كما يلي:

جدول رقم (2): يوضح نموذج دقة التعرف الانفعالي حسب (ليفيت, دافنز) (عبد الحليم السيد, 1987)

نوع الانفعال	دقة التعرف على التعبير الانفعالي		
	(الصوت)	(الوجه)	(الصوت + الوجه)
1- الفرح.	42%	76%	81%
2- المفاجأة.	41%	43%	51.5%
3- الخوف.	74%	58%	73%
4- القرف (الاشمئزاز)	34%	52%	51.5%
5- الغضب.	56%	62.5%	61%
6- التأمل.	23%	27%	37%

و فيما يلي سنحاول أن نقف على أهم الانفعالات الإنسانية في حياتنا و أدق التغيرات الفيزيولوجية لها و التي سنوجزها في الجدول التالي:

جدول رقم (3): يوضح التغيرات الفيزيولوجية الانفعالية حسب "جولمان". (Golman , 1995)

نوع الانفعال	التغيرات الفيزيولوجية
الغضب:	- تمركز تدفق الدم في اليدين. - تحويل اليدين إلى سلاح للمجابهة. - تحرير الطاقة المناسبة للإستجابة العنيفة.
الخوف:	- توجه الدم إلى العضلات المتحركة في حركة الجسم. - تمركز الدم في عضلات الرجل (الهرب). - يشل الجسد كلية. - إفراز مجموع الهرمونات (التأهب العضوي). - تمركز الانتباه حول بؤرة التهديد (استعداد مثالي).
الفرح (السعادة):	- زيادة النشاط المركزي للدماغ. - تثبط الأحاسيس السلسة. - تشجيع زيادة الطاقة الجاهزة. - تغيرات فيزيولوجية خاصة تمنح للجسم الراحة التامة.
الحب:	- الحنان و الرضا الجنسي تثير النشاط الباراسمبثاوي. - يدعى "المسار الباراسمبثاوي" يدعى "استجابة الأسترخاء" و الذي يسمح لجملة من الاستجابات الجسدية و التي تعطي حالة الهدوء التام و السعادة الملائمة.
المفاجئة	- توسيع الحقل البصري (مجال الإدراك البصري). - استجماع ضوئي هائل للمعطيات (الحسية البصرية). - إعطاء التقييم الجيد للوضع و اتخاذ القرار اللازم للموقف.

5- منشأ الذكاء الانفعالي.

بعد ما تطرقنا لتحديد ضبطي لمفهوم الذكاء الانفعالي و حددنا نظرياً جوهره و جب علينا أن نحدد طبيعة الترابط و التحول مجيبين بذلك على التساؤل التالي: كيف تتحول الانفعالات إلى ذكاءات ؟
يدفعنا التطرق للإجابة على هذا التساؤل للإجابة تمهيدية على تساؤل آخر مفاده هل للذكاء الإنساني وجه واحد؟
و إذا كان الجواب بالسلب فما المفارقة الجوهرية بين النوعين؟

لعل الإجابة على هذا السؤال يسوقنا لذكر مثال توضيحي طريف على لسان " جولمان " : واحدة من بين صديقاتي تحدثت لي عن طلاقها- هذه القضية المؤلمة- أين تعلق زوجها بإمرأة أخرى تصغرها سناً، بعد شهور عدة تنازعت معه على منزل الزوجية و الكفالة العائلية، فكانت تقول بأن استقلالها عنه هو شيء ممتع وسار، و ذلك على حد قولها: « لا أفكر فيه نهائياً، كل هذا لا يمثل لي شيئاً إطلاقاً » لكنها كانت تقول ذلك و عيناها تذرف دمعاً (Golman ,1995).

يتسنى لنا من خلال المثال الوارد الجزم بأن الذكاء الإنساني وجهان:

- الأول: عقلائي / أكاديمي Rationel . - الثاني: انفعالي / Émotionnel .

فالأول يفكر و الثاني يحس و التفاعل بين الأمرين يعطي دفعاً حقيقياً و ميلاداً فعلياً للحياة الداخلية كما يختص الأول بالفهم، حالة الشعور (التفكير، الإتران...) أما الآخر فهو نظام للمعرفة الغريزية و يكون في بعض الأحيان غير منطقي (Golman , 1995).

ولعل التقسيم الفارقي (أكاديمي، انفعالي) يمثل إلى حد ما المفارقة بين " القلب " و "الرأس" فعندما نحس أكثر تكون السيطرة انفعالية و العكس بالعكس صحيح (Golman, 1995).

إن الملاحظة الدقيقة تسفر عن تناغم حقيقي رائع للذكاء (الأكاديمي، الانفعالي) لتوجيه سلوكنا في ظل المعطيات المحيطة بنا في عالمنا هذا. و تجدر الإشارة إلى أنهما مستقلين جزئياً تشريحياً و كذا وظيفياً حسب التراكيب الدماغية المختلفة لكنها مترابطة فيما بينهما.

أما من الناحية الوظيفية فإن الذكاء الأكاديمي لا يسمح بتعدد التوجهات الشخصية، كما أنه لا يحضر الفرد على مجابهة الصعوبات الحياتية فحتى و إن كانت نسبة " I-Q " مرتفع فهذا لن يضمن النجاح و لا الهيبة و لا السعادة و لعل الدليل واضح على ما نقول ما أكدّه " Karen.Arnold " : « كنت اعتقد أننا انتقينا خيرة التلاميذ (المتفوقين دراسياً) و الذي تأكد لنا أنهم سيجاهون أكثر من غيرهم. فالمتفوق في قسمه يتحصل على نقاط جيدة فحسب و هذا لا يكفي لإثبات قدراته في حياته اليومية. » (Golman ,1995).

و رغم ذلك فإن مدارسنا و ثقافتنا يركزون على "الذكاء الأكاديمي" و يهملون "الذكاء الانفعالي" و المعبر عن جملة السمات و الخصائص المؤثرة بشكل كبير على توجهها. فالحياة العاطفية مجال واسع لجملة الكفاءات الخاصة، و هذا ما جاء على لسان " هاورد جاردنر": « حان الوقت أن نوسع اهتمامنا بالموهب و ذلك بتوجيه الطفل إلى الميدان بحيث تكون مواهبه قابلة للنمو و التجسيد و يُظهر بأنه كفؤ و التربية وحدها هي التي تطورها بشكل فعّال و هذا ما أغفلناه تماماً » (Golman, 1995).

و يضيف قائلاً « فنحن نعرض أبنائنا جميعاً لتربية تؤهلهم للتدريس و على كامل مراحل تدرّسهم و نقيّم كل واحدٍ منهم بناءً على هذه الوظيفة المحددة، و لن يستغرق الوقت الكثير في تصنيف الأطفال و مساعدتهم على معرفة استعداداتهم و مواهبهم الطبيعية الأصلية و من ثم تثقفهم» (Golman , 1995).

و في هذا الصدد نورد مثلاً واضحاً على لسان " جولمان ": « للنظرة الأولى تبدو " جودي Judy " طفلة الأربع سنوات منعزلة حيث لا تشارك في اللعب مع أترابها مع أنها دقيقة الملاحظة للتأثيرات المختلفة لقسمها التحضيري. فهي الأكثر استدلالاً مقارنة بأترابها كونها مدركة للأمرجة المتقلبة » (Golman, 1995).

ودليله على ذلك توضيحه: « و الدليل على ذلك أنها مدركة جيدة للخريطة الاجتماعية لقسمها فقد استطاعت بمهارة فائقة أن تصنف كل تلميذ و صديقه المفضل و في المستقبل سيساعدها هذا على النجاح في كل الميادين المعتمدة على المواهب الإنسانية: تجارة، تسيير، دبلوماسية » (Golman , 1995).

- لكن ما طبيعة العلاقة بينهما؟ إن الدراسات الجارية في هذا المجال و التراث السيكلوجي يثبت العلاقة العكسية بين الذكاء (الأكاديمي و الانفعالي).

إن الأشخاص الذين لديهم نسبة عالية من " Q.I " (الذكاء الأكاديمي) تكون في المقابل نسبة الذكاء الانفعالي ضعيفة و العكس بالعكس (Golman , 1995).

و نقول بوجود «ارتباط طفيف بين " Q.I " و بعض مناحي الذكاء الانفعالي لكنهما رغم ذلك مستقلين (Golman , 1995).

« و على العكس " Q.I " فلا يوجد اختبارات بسيطة لقياس الذكاء الانفعالي و من المحتمل أن لا تكون أدوات تقيس الذكاء الانفعالي ». -حسب جولمان- فمثلاً المشاركة الوجدانية يمكن الوصول إليها عن طريق طلب اخبارنا بأحاسيس الآخرين انطلاقاً من تعابير وجوههم.

وضع السيكلوجي " جاك بلاك " " Jack Black "، اختبار لقياس ما أسماه " مرونة الأنا " المماثلة " للذكاء الانفعالي ". و بفضل هذا الاختبار استطاع مقارنة نمطين نظريين خامين: شخص لديه " Q.I " (الذكاء الأكاديمي) مرتفع و الآخر متفوق في قدرات انفعالية كثيرة (Golman, 1995).

فجاءت نتائج المقارنة كما يلي: « أما الأول فكان محروماً من الذكاء الانفعالي كلية لكنه غير مرتاح في الحياة الخاصة و العكس بالنسبة للثاني، أما البروفيل فيختلف بين الرجال و النساء ». (Golman, 1995)

و سنحاول فيما يلي أن نوجز المفارقة من خلال الجدول الآتي ذكره:

جدول رقم (4): يوضح المفارقة بين الذكاء الأكاديمي و الذكاء الانفعالي.

الذكاء الأكاديمي	الذكاء الانفعالي	
- قدرات عقلية عالية.	- الراحة في الحياة الخاصة.	الرجال
- طموح/عامل/متنبؤ.	- متفحين/ شخصية قوية.	
- نقدي/ غير مرتاح جنسياً.	- إمكانية التخلص من إشكالياتهم.	
- مندفع/بارد انفعالياً.	- حياة عاطفية غنية.	
- واثقة من قدراتها العقلية.	- الشعور بالأمان.	النساء
- تتكلم بطلاقة.	- تتسم بالتعبير الانفعالي الطليق.	
- تفضل العمل العقلي على الآخر.	- مثابرة و ايجابية.	
- الاستنباط.	- منفتحات/ اجتماعيات.	
- الشعور بالقلق.	- تتحمل الضغوط النفسية.	
الشعور بالذنب.	- ربط علاقات جيدة مع الآخرين.	

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن مصدر إنسانيتنا الحقيقية هو "الذكاء الانفعالي" (Golman, 1995).

بعد ما تطرقنا إلى المفارقة الوظيفية لنوعي الذكاء (الأكاديمي, الانفعالي) يستوجب علينا الآن أن نقف على المفارقة التشريحية الدماغية و التي يبدو فيها الاختلاف واضحاً و لعله من منطقت التفكير و قبل أن نتحدث عن حيثيات المفارقة لا مناص من التطرق الوجيه للتشريح العصبي حتى نستزيد فهماً.

« فيعتبر الجهاز العصبي بخاصة المخ. هو الجهاز الأكثر تعقيداً و إلى زمن بعيد الأكثر غرابة » د

(Encyclopedie médicale pratique , 1997) .

و الذي يعتبره النورولوجيون (علماء التشريح) إلى يوم الناس هذا " بالوحش الأسود". « فالمخ البشري هو ذلك الجزء من الجهاز العصبي, كما أنه أكبر عضو عصبي في الجسم و هو ليس واحداً لدى جميع الكائنات الحية بل يتدرج في التعقيد بارتقاء سلم التطور ». (عبد الرحمن العيسوي، 1991).

فهو يتكون من نسيج خاص. يكون محوراً يستقر ضمن القحف "Crane" و القناة السيسائية أين يرسل استنطالات تسمى " الأعصاب " " Nerfs ". تتجه إلى سائر أنحاء الجسد, فتربط الجهاز العصبي ببعضه البعض ليدير شؤون الجسم و يتحكم فيه فيأخذ الحس و الإحساس فيدرك ذلك كله و يعطيه مفهوماً خاصاً للكائن البشري و يدون كل ذلك في ذاكرته لوقت الحاجة و يرسل الأوامر إلى سائر الجسد و إلى جهاز الغدد فيأمرها أو يكفها عن الإفراز محافظاً بذلك كله على التوازن الحيوي " Homéostasis " و على التكيف " Adaptation " مع المحيط, فهذا الجهاز إنَّ هو مركز التفكير، الذاكرة، الإبداع، الذكاء العواطف، الانفعالات، الأوامر الحركية و مركز الشخصية.

و يمثل المخ أهم أجزاء الجهاز العصبي المركزي نظراً لكونه يتألف من نوع خاص من الخلايا تسمى الواحدة منها " العصبون/ النورون " " Neurone " والتي بات التباين واضحاً في عددها عند جمهرة النورولوجين. فمنهم من حددها بـ «عشرة أو اثني عشرة بليون خلية, تخطط وتوجه و تتحكم في الحياة الإنسانية بخيرها و شرها» (محمد زياد حمدان، 1986).

و آخرون حددها بـ: ستة عشر ألف مليون خلية عصبية و لعل أهم ما تتسم به ما يلي:

- * - مركز غذائي حيوي.
- * - لا تتجدد مطلقاً.
- * - المركز العامل (أمر نهبي, حفظ, إدراك).
- * - قابلية الاستثارة.
- * - قابلية توليد السيالة العصبية.
- * - قابلية النقل العصبي.

ترتبط فيما بينها " بوصلات عصبية" تدعى "المشابك العصبية" "Synapses" و لعل حديثنا عن مكونات المخ البشري يدفعنا للتويه إلى مجموعة التقسيمات المتباينة: (العضوية، الوظيفية التشريحية) و لعلنا نعد إلى التقسيم التشريحي للتوضيح أكثر.

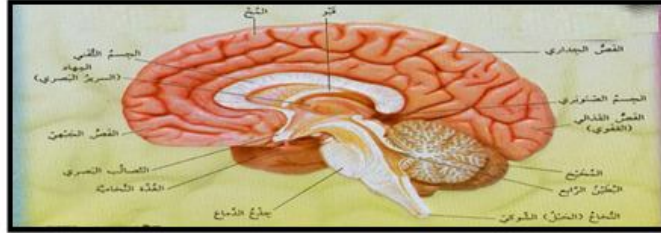
فالدماغ عموماً مكون من نصفي كرتين مخيتين " Himisphères " منفصلتين أو مستقلتين عن بعضهما البعض المحددة بذلك لأربع فصوص " Lobes " أساسية:

- 1- الفص الجبهي (Lobe Frontale): يشغل نصف كرة المخ في المقدمة.
- 2- الفص الجداري (Lobe Parietale): فوق الفص الصدغي, خلف الفص الجبهي.
- 3- الفص الصدغي (Lobe Temparale): وحشي يحوي ثلاثة تلافيف.
- 4- الفص القفوي (Lobe Occipitale): في مؤخرة القحف عند القفا.

و هناك فصوص أخرى:(فص الجزيرة، الفص الحاشي، الجسم المسنن، حضان البحر، الحجاب الشفاف). و كل واحد من هذه التركيبات يختص أو يعتبر مركز حسي أو حركي خاص. (Encyclopedie Médicale pratique, 1997).
و عندما نقسم المخ إلى قسمين (جزئين) نجد أنه يتكون من مادتين متباينتين في اللون " مادة بيضاء " و أخرى " رمادية" أما المادة الرمادية فهي على السطح أين توجد كل مراكز التحكم و الإدراك. (Encyclopedie Médicale pratique, 1997)

أما المادة البيضاء فهي تتمركز في الداخل و التي تستجمع العصبونات خاصة المحور الاسطواني (Axone) هذه المادة البيضاء هي الرابط الأساسي لجملة المعلومات (العصبية). (Encyclopedie Médicale pratique, 1997)

« كما أننا نجد أنوية رمادية بالغة الأهمية مثل (الثلاموس, Thalamus) و الذي يلعب دوراً أساسياً في التحكم و المراقبة في الحياة الحيوية (عمل أوتوماتيكي للأعضاء مثل القلب، الجهاز الهضمي، الجهاز التنفسي)»
(Encyclopedie Médicale pratique, 1997).



الصورة رقم (1): توضيح التشريح الطولي لأحد نصفي الكرتين الدماغيتين.

كما تجدر الإشارة إلى أن انفصال نصفي الكرتين المخيتين لا يكون مطلقاً بل يتصلان أسفل المخ بواسطة الجسم الثقني "Corps calleux".*

و لعل الاكتشافات الحديثة في العلوم النوروبولوجية أخذت تبحث للإجابة عن أسئلة حول " الذكاء" و كانت على شكلين أساسيين:

* - مرونة النمو الإنساني: حيث تعتبر نمو مجموع الاستعدادات يكون مرناً جداً حيث تكون لجملة التدخلات بالغ الأثر على العضوية (Gardner , 1997).

* - طبيعة الاستعدادات العقلية: التي تكون قابلة للنمو و التطور (Gardner , 1997).

كل هذا يدفعنا للحديث عن ما يعرف بـ: "التقنية"، "المرونة" (Canalistic, plasticité) فالمفهوم الأول هو أساسي لفهم النمو و التطور العصبي و الذي طرح لأول مرة من قبل "Waddington" و الذي عرفه: « التقنية هي ميل كل عضو لإتباع بعض المسارات النمائية عوضاً عن أخرى». (Gardner, 1997).

أين كان نمو الجهاز العصبي محدداً (زمنياً، برمجةً)، فأصل الأنبوب العصبي الفتى و هجرته إلى المناطق المؤسسة فيما بعد للمخ و النخاع الشوكي يمكن ملاحظتها على مستوى عالٍ من الرقابة البيوكيميائية. حيث كل مرحلة تكون مهمة للتي تليها (Gardner , 1997).

بعد هذه الوقفات النظرية التشريحية للدماغ البشري يجوز لنا العود رأساً إلى علاقة الذكاء الانفعالي بالدماغ من ثم توضيح المفارقة بينه و بين الذكاء الأكاديمي، و لأجل ذلك و جب أن نستعرض معاً مراحل تطور الدماغ البشري.

لتوضيح أكثر ما نقول نطرح التساؤل التالي على لسان " جولمان" لماذا يكون التفكير و الإحساس في صراع دائم ؟

تشارك جميع الكائنات في الجزء الأدنى للدماغ، أو ما يعرف " النظام العصبي الأدنى"، الدماغ الأولي، " جذع

الدماغ" فهو الذي يحكم الوظائف الحيوية الضرورية مثل: (التنفس، الاستقلاب) و كذا الاستجابات الحركية النمطية و

بذلك لا نستطيع التكلم عن التفكير أو العلم فهو بذلك جملة من المنظمين المبرمجين التي تسمح للكائن للاستجابة بطريقة

تضمن له بقائه (Golman , 1997).

* الجسم الثقني: هو قطعة هلالية الشكل مقعرة يكون من الأسفل إلى الأعلى كما يلي: الحجاب الشفاف، القبة الملتقى الأمامي.

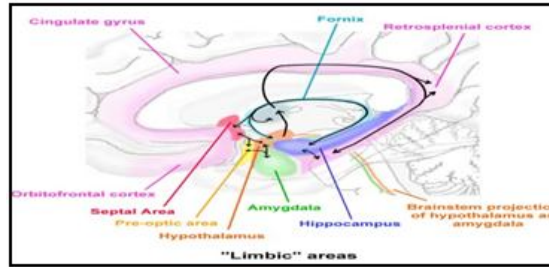
و يضيف "جولمان" مؤكداً و مفسراً: بأن جذع الدماغ هو بذلك وافي الانفعالات حيث بعد ملايين السنين تطور هذا الأخير ليشكل القشرة الدماغية, فكانت بعد ذلك العلاقة الاتصالية بين الفكر و الانفعالات. و عليه فالدماغ الانفعالي كان موجوداً قبل الدماغ العقلاني منذ زمن بعيد. (Golman , 1997).

« فالمصدر الأكثر قديماً في حياتنا الانفعالية يتمركز تحديداً في البصلة الشمية». (Golman, 1997).

و هذا ما يُعرف بـ: (المخ الشمي, المخ الانفعالي) و الذي يتكون عند الإنسان من منطقتين:

* - **الفص الشمي:** شريط قصير ينتهي بانفخاخ يدعى " البصلة الشمية".

* - **منطقة قشرية:** تستقر دائرياً في مركز كرة المخ تدعى " الأقواس الشمية": (القوس الحاشي, الفص الحاشي) لكن تليف قرب حسان البحر هو المركز الشمي الأساسي. إضافة إلى " الأמידال" فهي تتموضع في الجزء العلوي لجذع الدماغ قرب قاعدة الجهاز الحاشي فهما الأساسيان اللذان تطورت على إثرهما القشرة للحائية الدماغية (Golman, 1997).



الصورة رقم (5): توضح مقطع تشريحي للمخ الانفعالي.

« و تكتسي " الأמידال" (اللوزتين) أهميتها من اختصاصها بالجانب الانفعالي فبترها يؤدي إلى عجز في تقييم المحتوى الانفعالي للأحداث و الذي يطلق عليه بـ " العمه العاطفي" " اللامبالاة" فتفقد بذلك العلاقات الإنسانية معناها» (Golman , 1997)

و يمكن أن نلتمس ذلك من نتائج بتر الأמידال لشخص يعاني من صرع حاد:

* - صعوبة التحكم في محادثة كلامية مع الناس.

* - لا يتعرف على الناس (أصدقائه, أبنائه, أبيه, أمه).

* - قلق شديد ناجم عن اللامبالاة.

* - فقدان القدرة على إدراك الأحاسيس المختلفة (Golman, 1997)

و حوصلة لذلك غياب الأמידال يعني غياب الانفعالات تماماً.

6- مكونات الذكاء الانفعالي. من خلال رصد ما كتب حول الذكاء الانفعالي: (Mayer,1995), (Golman, Salovey, Mayer, 1990), (Salovey, Sal, Dipaolo, Mayer, 1990) (Golman , Palfi, Salovey, 1993, 1996) . توصل الباحثون إلى أن الذكاء الانفعالي خاصية مركبة من خمسة مكونات أساسية و هي: (عبد الهادي عبده, فاروق عثمان, 2002).

1-6 المعرفة الانفعالية. و هي الركيزة الأساسية للذكاء الانفعالي و تتمثل في:

* - القدرة على الانتباه الجيد للانفعالات الذاتية.

* - القدرة على الإدراك الجيد للانفعالات الذاتية.

* - القدرة على التمييز الجيد للانفعالات الذاتية.

- * - الوعي الجيد بالعلاقة بين الأفكار و المشاعر و الأحداث.
- * - القدرة على اتخاذ القرار المناسب (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

6-2: إدارة الانفعالات (السيطرة على الانفعالات). و تشير إلى القدرة على:

- * - التحكم في الانفعالات السلبية.
- * - كسب الوقت للتحكم في الانفعالات.
- * - تحويل الانفعالات السلبية إلى أخرى إيجابية.
- * - هزيمة القلق و الإكتئاب.
- * - ممارسة مهارات الحياة بفاعلية. (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

6-3: تنظيم الانفعالات (الدافعية الذاتية):

- يجب أن نجعل قنوات لانفعالاتنا و ذلك للسيطرة عليها و من ثم تعزيز الدافعية الذاتية و مراقبة الانفعالات و تكون بالقدرة على: (Golman, 1997).
- * - استعمال المشاعر و الانفعالات في صنع أفضل القرارات.
 - * - تنظيم الانفعالات و المشاعر.
 - * - فهم التفاعل الانفعالي مع الآخرين.
 - * - فهم التحول الانفعالي (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

6-4: التعاطف (إدراك انفعالات الآخرين):

- و التي تسمى بـ: " المشاركة الوجدانية" و هي واحدة من القدرات المرتكزة على معرفة الذات و الدالة على الغيرية (حب الغير) أين يكونوا حادقين في التعرف على حاجات و رغبات الآخرين. (Golman, 1997).
- و تكون بالقدرة على:

- * - إدراك انفعالات الآخرين.
- * - التوحد الانفعالي.
- * - فهم (مشاعر, انفعالات) الآخرين و الاتصال بهم و التناغم معهم. (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

6-5: التواصل (السيطرة على العلاقات الإنسانية):

- عن معرفة ربط علاقات جيدة مع الآخرين هي دلالة على القدرة على التسيير الانفعالي فالأشخاص الذين لهم القدرة على كسب الشعبية و الدين يحسنون التسيير و التحكم في علاقاتهم مع الآخرين, فقد ينجحون في كل المؤسسات المتناغمة (Golman, 1997).

- * - التأثير الإيجابي على الآخرين.
- * - مساندة الآخرين (إدراك انفعالاتهم، مشاعرهم).
- * - التصرف معهم بطريقة لائقة. (عبد الهادي عبده، فاروق عثمان، 2002).

7- المراحل النمائية للذكاء الانفعالي.

- إن الأشكال المختلفة للذكاء الانفعالي يجعل من البداهة بمكان التحدث عن العلاقة التفاعلية بين الطفل حديث الولادة في كل الحالات (الوليد, أمه). ولعل تاريخ التطور المتناغم يجعلها ضرورية في حالة النمو الطبيعي (Golman, 1997).

- خاصة في السنة الأولى من حياته و فيها يعمد الطفل على إنشاء رابطة قوية الصلة و هذا بمساعدة جاذبية الأم حتى قبل النسل, و في إطار هذه الروابط القوية الأحاسيس المرافقة لها يمكن أن تتعرف على أصل المعرفة الشخصية (Golman, 1997).

في حدود العام الرابطة تكون في أوجها، حيث يكون الطفل مضطرب أن يشعر فجائيا بانفصال الأم. فاستقبال راشد غريب يهدد رابطة الصلة (وليد ، أمه) ، فالطفل يبحث عن الإحساس الإيجابي و ذلك بالابتعاد عن الحزن و القلق. فيما بعد يتحول ليكون أكثر مرونة خاصة عندما يبتعد الطفل عن أمه فيكسب مجموعة من القدرات (Golman, 1997)

و تظهر صعوبات كبيرة للطفل حسب أعمال " هاري هاو لاو " " Harry Hawlow " حول الإشارات و العلام و كذا دراسة " Bowlby " حول الوليد المودع في المؤسسات بأن غياب أي رابطة عاطفية لوقاية الطفل تسبب له صعوبات مستقبلية في التعرف على الأشخاص الآخرين. (Golman, 1997).

8- النماذج الكبرى للذكاء الانفعالي.

أكد كل من " ماير " و آخرون وجود صنفين أساسيين من نماذج الذكاء الانفعالي:
* - النماذج المختلطة. * - نماذج القدرة.

كما اقترح كل من " بتريديس " و " فيرنهام " وجود نوعين من النماذج:

* - نماذج السمة: ثبات السلوك عبر الموقف (يقيس السلوك النموذجي).

* - نماذج معالجة المعلومة: ارتباطه بالقدرة المعرفية.

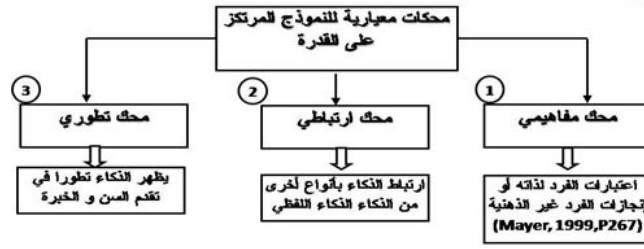
و لتحديد المفارقة بين النموذجين نعرض الجدول التالي:

جدول رقم (6): يوضح النماذج الكبرى للذكاء الانفعالي.

النموذج	صاحب النموذج	أهم الخصائص	تعريف خاصة بالنموذج
الأنماط المختلطة السمة:	بارون Bar-on	- الأداء النمطي (النموذجي). - الأداء عن طريق التقرير الذاتي. - يتضمن مفاهيم من الشخصية.	- القابليات غير معرفية: * الشخصية. * البيشخصية. * المزاج العام. * إدارة الضغوطات. * قابلية التكيف.
(معالجة المعلومة) أنماط القدرة	مايروسالوفاي - Salovey Mayer	- أقصى حد للأداء. - التقنين عن طريق أداء العمل. - العلاقات الواضحة بالذكاء.	- نموذج الفروع الأربعة: * التقويم. * الفهم. * الضبط. * الاستعمال.

8-1: النموذج المرتكز على القدرة.

إن الملاحظ للنمطين النموذجين للذكاء الانفعالي يحس للوهلة الأولى لبساً في التمييز بين الأمرين (النموذجين). و لعل ذلك لا يتجلى إلا بذكر المحكات المعيارية لتحديد كل نمط و عليه فلا مناص من تحديد هذه المحكات بداية بالنمط النموذجي المختلط:



شكل رقم (7): يوضح المحكات المعيارية للنموذج المرتكز على القدرة للذكاء الانفعالي.

أما عن الفروع المكونة للذكاء الانفعالي حسب النموذج المرتكز على القدرة فنحاول توضيحها كما يلي:
جدول رقم (7): يوضح الفروع المكونة للذكاء الانفعالي نموذج القدرة.

القدرة	الفروع المكونة
القدرة على التعرف على انفعال ، مشاعر و أفكار الفرد.	<ul style="list-style-type: none"> □ الإدراك ، التقييم و التعبير عن الانفعالات
القدرة على التعرف على العواطف و انفعالات الآخرين من خلال: (الأشكال، رسوم فنية، اللغة الصوت، الرمز).	
القدرة على التعبير على الانفعالات بدقة و التعبير عن الحاجات المرتبطة بها.	
الانفعالات تعطي الأولوية للتفكير بتوجيه الانتباه للمعلومات المهمة.	<ul style="list-style-type: none"> □ استعمال الانفعالات لتسهيل التفكير
الحالة المزاجية تغير من إدراك الفرد مما يؤثر على الفهم. الحالة الانفعالية تشجع على بداية حل المشكلة (Livingston , 2002, P100).	
تسمية الانفعالات و التعرف على العلاقة بين مختلف الانفعالات و معانيها.	<ul style="list-style-type: none"> □ فهم و تحليل الانفعالي باستخدام المعرفة الانفعالية
تفسير معاني الانفعالات مع الأخذ بعين الاعتبار العلاقة فيما بينها.	
فهم الانتقال (التحول) الانفعالي.	
الانفتاح على المشاعر السارة و غير السارة.	<ul style="list-style-type: none"> □ إدارة و تنظيم الانفعالات
القدرة على ارتباط أو الانفصال عن الانفعالات.	
- إدارة انفعالات الذات و الآخرين. وذلك بالتخفيف من الانفعالات السالبة و تعزيز الانفعالات الإيجابية (Livingstone, 2002, P14)	

2-8: النموذج المختلط للذكاء الانفعالي.

يُعرف هذا النموذج بالجمع بين "القدرات العقلية، سمات الشخصية" و هذا ما يوضح الاختلاف بينه و بين نموذج الذكاء المرتكز على القدرة. فالنموذج المختلط يطرح بذلك تعريفاً واسعاً للذكاء الانفعالي.
أما " جولمان" فقد أشار في نفس السياق إلى أن الذكاء الانفعالي ينقسم إلى خمسة أبعاد أساسية و هي على التوالي:

- * معرفة الانفعالات الذاتية. * إدارة الانفعالات. * الدافعية.
- * التعرف على الانفعالات. * التعامل مع العلاقة.

بالإضافة إلى ذلك فإنه يتكون من: (الحماسة، المثابرة، مراقبة الذات، الدافعية). (Livingston, 2002)
وقد قسّم " جولمان" الأبعاد الخمسة للذكاء الانفعالي إلى (25) كفاءة أخرى، هذا الذي جعل نظريته معرضة للنقد الشديد باعتباره جمع بين كل الكفاءات النجاح في الحياة العملية اليومية.

و لعل أول من تصدى لنظرية " جولمان"، " بارون" الذي قدم خمسة أبعاد للنموذج المختلط (مجالات كبرى) بدلاً عن (25) مجالاً " لجولمان" و التي سنعرضها من خلال الجدول أدناه.

جدول رقم (8): يوضح العوامل المحددة للنمط المختلط للذكاء الانفعالي- حسب بارون-

أهم الخصائص	التحديد المفاهيمي	العوامل	النمط النموذجي
- الوعي الانفعالي بالذات. - الجسم. - اعتبار الذات. - تحقيق الذات. - الاستقلالية.	- الوعي و الفهم للانفعالات الذاتية و المشاعر و الأفكار.	الفاعلية الشخصية الداخلية.	النموذج المختلط:
- التعاطف. - العلاقات مع الأشخاص. - المسؤولية الاجتماعية.	الوعي و إدراك انفعالات الأخرين و مشاعرهم.	المهارات في العلاقات مع الأشخاص.	النموذج المختلط:
- حل المشكلات. - المرونة. - اختبار الواقع	مرونة الانفعالات حسب الموقف.	القابلية للتكيف.	النموذج المختلط:
- الصمود في وجه المصاعب. - مراقبة الدوافع.	- مواجهة الضغوطات و مراقبة الانفعالات	إدارة الضغوطات.	النموذج المختلط:
- السعادة. - التفاؤل. (Livingston, 2002, P15)	- الشعور و التعبير على الانفعالات الإيجابية و المحافظة عليها	المزاج العام.	النموذج المختلط:

* - قائمة المراجع المعتمدة.

- عبد الرحمن محمد العيسوي: علم النفس و مشكلات الفرد، (د ط)، دار النهضة العربية، القاهرة 1992.
- عبد الهادي السيد عبده، فاروق السيد عثمان: القياس و الاختبارات النفسية (أسس و أدوات) ط1 ، الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- عبد الحليم محمود و آخرون (1990): علم النفس العام ، ط3 ، مكتبة غريب ، القاهرة
- فيصل عباس (2002) : الذكاء و القياس النفسي - الطريقة العيادية- ، الطبعة الأولى ، دار المنهل اللبناني ، لبنان .
- محمد زياد حمدان: الدماغ و الإدراك و الذكاء و التعلم، (د ط)، دار التربية الحديثة، عمان، 1986.
- محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، ط3، الجهاز المركزي للكتب، القاهرة، 1984.
- هواردوما كالويس (تأليف) محمد عمار فضلي (ترجمة) (1975): النفس و الجسم، (د ط)، لأنجلو مصرية القاهرة،

- Daniel Goleman: L'intelligence Émotionnelle , , Robert laffont, Paris, 1997.
- Dowing: lire et raisonner, , Privat édition , Paris , 1990.
- Haward Gardner: les formes de l'intelligence, Odile jacob, Paris , 1997.
- Holly Solonion: An exploration of Emotional Intelligence Scores Among Student In Éducational administration endorsement programmes (Doctora dissertation , East Tennessee state University), 2002. adress .ETd submit, EdU /EtD/ these, available/ETD.03.21102/Unitestricted .Fichier: Clikh 040402, Pdf.
- Mayer (et al) . Emotinal Intelligence meets Traditional (Standards for an Intelligence Intelligence ce [en ligne].27.1990. adresse: <http://WWW.Eqi.org/Eiabs/HTm.46k>.
- Stevea de lazzari : Emotional Intelligence Meaning and Psychological Weel Being : A comparaison Between early and late adolescence (Master thesistrimity western University), 2000 [en ligne].
- Zavialoff :disponibilité émotionnelle et stratégies cognitives, T2, Delachaux et Niestle, Suisse, 1985.
- Chaun Newsome (et al). " Assesing the predictive validity of Emotional Intelligence Personality and individual differences "[en ligne],2000.
- Living Stone (et al) : " Emotional Intelligence and Military leadership " Paper Preponder for : Canadian forces leadership Institute [en ligne], 2002, adresse: [http:// WWW.cda, acd, forces.gc.ca/.. FLI / engraph / research/Pdf/08.Pdf](http://WWW.cda.acd.forces.gc.ca/..FLI/engraph/research/Pdf/08.Pdf).